

## الحركة الفكرية في القطر المصري

بنلم الاب فردينان توتل اليسوعي

بين يدينا طائفة من المؤلفات ظهرت في المطابع المصرية في هذه السنوات الاخيرة واهديت الى « المشرق » وليست الا جزء ضئيل مما نشر من امثالها في القطر الشقيق لكنها على قلة عددها تؤدي لنا المادة للكلام على حركة الافكار في اهم نواحي الدروس من فلسفة وطب وتاريخ وأدب ولغة .

جدير بالذكر اولاً النشاط في نشر الآثار القديمة طبقاً للاساليب العلمية الحديثة وتبنيه الوعي القومي الى الاطلاع على ايجاد السلف والى الاستفادة من الاحتكاك بالعالم التربوي لانتاج الابحاث الجديدة وقد تساعد على هذه النهضة روح الاستقلال المتعشة في النفوس منذ نهاية الحرب الكونية الثانية فاقبل رجال الخاصة على المسابقة في ميادين البحث وتهاقت اهل العامة على القراءة والمطالعة وتشوقت الناشئة في المدارس من ابتدائية وثانوية وعليا الى السعي في استنباط نتائج العرفان من كنوزه فيترقى الجيل الجديد بمراحل سريعة وسنوات معدودة الى ابعاد ما بلغ اليه السلف في الستين الطوال بفضل ترقى فن الطباعة وينتشي . حملة الاقلام جمعيات تأخذ على عاتقها اصدار التأليف مجلقات متسلسلة منها «المجموعة التي يشترك فيها علماء الشرق والغرب بعث كنوز العزبية الخالدة» ومنها « مجموعة نوابع الفكر العربي » ومنها «مؤلفات الجمعية الفلسفية للصربية» ومنها « مكتبة التحليل النفسي » ومنها «منشورات جماعة علم النفس التكاملي» التي يشرف على اصدارها الدكتور يوسف مراد ومنها «مجموعة الثقافة الصحية» يشراف الدكتور سليمان غزوي فتظهر منها الحلقة او الحلقات .

ان هذا النوع من السلاسل يراعي الناحيتين العلمية والتجارية ؛ العلمية لانه يوزع على رجال اكفاء مؤفة العمل فيسمى كل واحد من طرفه بالقيام به ويتفرغ له فينته ويأتي غيره بثقل ذلك طبقاً للبرنامج الموضوع من صاحب الاشراف على النشر . اما حلقات السلسلة فتسببها يكون اقرب منال من القراء مما يكون لو انها تظهر مجلد ضخيم يوجب الشاري عند رؤيته في المكاتب مسراً بالسعر

الباهظ . فضلاً عن ان المطالع يكتفي باقتنا . الحلقة التي هر بالحاجة اليها ومن اجل ذلك زادت حركة النشر على السبق الذي وصفناه .

واذ نشي على هذا النشاط الجليل نستطيع الاذن باياد . ملاحظة في لهجة بعض من يكسبون عن ايجاد السلف . ان برنامج التعليم في الحكومة السورية يدعو المعلمين الى رفع شأن العرب وافضالهم ليفاخر بها الجيل الناشئ . ويتفق اثارها ومع ذلك فانه يحذر من المبالغة القيمة التي تثير الابتسامة والاستخفاف . ليس ابن رشد ولا الجاحظ وامثالها بحاجة الى الدعاية الموضحة كأننا في سوق التجارة وحسب القارىء اللبيب ان يطلع على مؤلفاتهم ليقدر قيمها الخالدة دون ان تدوخه دعاية الطبل والمزمار كما جاء . عن ابن رشد انه اكبر الفلاسفة الشراح لارسطو اثرأ في الغرب من القرن الثالث عشر الى القرن العشرين . . . او عن الجاحظ ان كتبه خزانة اجتمعت فيها ثقافة العرب والاعاجم (اي غير العرب) . . . وما ابن رشد والجاحظ وامثالها الا نجوم بين ملايين النجوم المتألقة في سما . الفكر وكفاهم بذلك مديحاً . ويا ليت الكنية يلهجون باهجة اخف وطأة على الاذان في مقدمات كتبه فلا يكيلون بالالفاظ الغربية وبالاساليب الانشائية التي عليها زماننا الحاضر ويأتون على الفرض الذي يتوخونه باللغة التي خلقت ذكر ابن المقفع في كتاب كليله ودمته فينشرح لها الحاطر ويستطيبها الذوق السليم .

ابن سينا — الشفاء — المنطق — المدخل

تصدير الدكتور طه حسين باشا — مراجعة الدكتور ابراهيم مذكور

تحقيق الاساتذة : الاب قنواقي ، محمود الحضيبي ، فزاد الإهرواني

نشر وزارة المعارف السورية — الادارة العامة للثقافة بمناسبة الذكرى الالفية لنشيد الرئيس

السلطنة الاميرية — القاهرة ١٣٧١ — ١٩٥٢

Ibn Sīnā, Al-Shifā' — La Logique I<sup>re</sup>. — L'Isagogé etc...

س ك + ٧٧ + ١٥٩ + ٤٥ قطع ٤ كبير

في مؤتمر المشرقين السابع عشر المنعقد في اكسفورد سنة ١٩٢٨ في قسه الثامن عرض الاب موريس يويج اليسوعي ( ١٩٥١ ) مشروع درس « خزانة فلاسفة العرب » Bibliotheca Arabica Scholasticorum وقد اخذ بالعمل فيه

عن ايجاء الاب مرسل شوسا Chossat اليسوعي ١٨٦٣ - ١٩٢٦ وبشجيع العلامة الكردينال فرتر امهله اليسوعي ١٨٤٥ - ١٩٣٤ واثني اعضاء المؤتمر باجماع الراي على ذلك المشروع الخطير وسار الاب بويج من ثم بنشر ما نشره في المطبعة الكاثوليكية في بيروت : تهافت الفلاسفة للفراي ، تهافت التهافت لابن رشد، تلخيص كتاب المقولات لابن رشد وكتاب المقولات لابن رشد وكتاب المقولات لارسطوطاليس، وتفسير ما بعد الطبيعة لابن رشد، ورسالة العقل للفارابي واقبلت الجامعات العالمية على اقتناء كتب الاب بويج . ومات ولكن المشروع حي وما هذا الكتاب الذي نصفه لقراء المشرق الا تابعا لما سبقه في هذا الطريق الوعر البعيد المدى المتشعب الفروع . دعا الى السير فيه طه حين بمناسبة الذكرى الالنية للشيخ الرئيس ومضى الناشرون وفي طليعتهم ابراهيم مدكور فحدثونا عن الكتاب ومقرنته في تاريخ الفلسفة وعن تسيته ونسبته الى مؤلفه وعن كيفية تأليفه في هذا العصر والبيئة وعن موضوعه الشامل المنطق والطبيعات والرياضيات واللاهيات وما اليها من علوم متعددة وعرفونا بسلوب ابن السينا وهو الرجل الفارسي وقد اتقن العربية وتعلم السريانية واليونانية التي بلغت اليه عنها مؤلفات ارسطوطاليس ومنها الاورغانون او المنطق الذي قد طالما كان دستور الفلاسفة في القرون الوسطى فشرحه الرئيس وضممه ما ارتضاه من مباحث ونظريات (ص ١٥) .

وهذا كتاب « الشفاء » هو كالحلقة الاولى لسلسلة مؤلفات ابن سينا وان معانيه لا تستوعب الا بالمعالجة الدقيقة لتلك المؤلفات ؛ عسى ان يوفق الباحثون الى التنقيب عن آثارها ونشرها النشر العلمي كالذي بين يدينا ؛ ولها ما لها من الاثر البالغ في العالم العربي وفي الفلسفة المدرسية اللاتينية . لقد جهد ناشر الكتاب في جمع مصادره والاختيار بينها في النص الاصلح للنشر في مخطوطات «تصمد نحو المئة» وهي موزعة في اقطار العالم شرقا وغربا وبين تلك المخطوطات ميزوا احدى عشرة اصطلاحوا على تسيتهما بأحرف موهودة وكانت المخطوطة م المحفوظة في المتحف البريطاني نقطة البدء لهذا النشر ولا تأل عما تكبده من المشقات في تحصيل تلك الآثار الكريمة وقراءتها ودرسها والمقابلة بينها ليظهروا منها النص الاحق بان يكون قد ظهر من قلم ابن سينا .

ولم يكتبوا مقدمات الكتاب والتعليق بالخراشي على مترنه تسميلاً لمراجعتهم بالضبط الدقيق لكنهم ذيلوه بحجم جزيل الفوائد لعلماء العرب والمستشرقين وفيه الاصطلاحات الفلسفية التي تؤدي معنى الالتاظ بما يراد منها بلغة اللاتين المدرسية فهدوا السبيل للجامع العالمية ولاصحاب القواميس في ضبط المعاني فلهم الشكر في تفتيح معيات الفلاسفة العرب وحسبهم فخراً أن انما هم صدرت هذا الكتاب فيذكرون بهم ما ذكر الشفاء للشيخ الرئيس .

ابن رشد

بقلم عباس محمود العقاد

مطابع دار المعارف بمر ١٩٥٣ ص ١٢٠ ق ٨

اول ما تعرف قراء المشرق (٢٧ ص ١٥٦) الى صاحب الكتاب كان في ما طالعه عن ديوانه وقد استحق به شهرة واسعة . ومضت الاعوام وجمال المؤلف في سائر انحاء الادب محروماً في الصحافة ومناصراً الاحزاب السياسية والحركة القومية المصرية بتأليفه الى ان اتانا اليوم من باب جديد يبذل الكتاب تكلم فيه اولاً عن عصر الفيلسوف وترجم له فعرفنا بجياته ونكبته ، بحللا اسبابها ، ومضى يدرس شخصية ذلك الرجل العظيم ولفسته: في قدم العالم وعلم الله بالجزنيات وخلود النفس ؛ وتأثيره في فلسفة القرون الوسطى وقد استفاد بما كتب المستشرقون الذين حللوا وحصروا مذهب ابن رشد واخصهم ريتان ودي قولف . وهذا البحث يستغرق نحو النصف الاول من الكتيب اما النصف الثاني ففيه المنتخبات من آثار ابن رشد بكونه فيلسوفاً وشارحاً لارسطو وطيباً وواقعياً . وهذه الصفحات على اقتضاب فصولها ، وعميق معانيها وجفاف تعابيرها جديدة بان تسترقف نظر كبار المفكرين فنشكر للعقاد همته باهدائها لنا .

اخوان الصفا

تأليف عمر الدسوقي

دار احياء الكتب العربية - عيسى الباي الحلبي وشركاه - ص ٣٢٦ ق ١٢

هذا الكتاب هو الخامس عشر من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية التي « تجمل مسائل الفلسفة في تناول الجميع » صدره المؤلف بالكلام على الحالة

السياسية في القرن الرابع الهجري ايام وضعت رسائل اخوان الصفا فتكلم عن الحركة الفكرية في زمانهم وعن الفلسفة التي بلغت من اليونان عن السريان الى العرب وذهب مبيناً الرابطة الدينية والسياسية التي تقيدت بها فلسفة «الاخوان» وافاد في تعريف اسمائهم واظهار معيهم واجتهادهم ونظام جماعتهم وهم من اهل الشيمة وروى اهم اقوالهم في طريقة الاستدلال الفلسفي ونظرية الفيض ومراتب الوجود في الله والعالم وفي حدوث العالم وازليته وفنائه وفي النفس الانسانية وما الى ذلك من المشاكل العريضة وكل عبارة من عباراتها قد تزدي مادة للكلام وللكتابة على مجلدات ولا تسوخ قراءتها الا الخاصة من البهاتين بالرغم عن رغائب الناشرين بأن يجعلوها في متناول الجميع، وليس المقام لنقد فلسفة اخوان الصفا بل لعرض آرائهم وربما جاء المؤلف بالايجاز رداً على ما قالوه مخالفاً للتعليم الاسلامي (وزاه نحن ايضاً مخالفاً للتعليم المسيحي) في نظرية الفيض والتقيده وغير ذلك . وقد بالغ كل المبالغة في القول ان فلسفة « كانت » احدثت ثورة في الفلسفة الاوروبية... (ص ٢٣١) فما مؤلفات « كانت » الا محطة من محطات المفكرين يقف عندها اساتذة الفلسفة فيستفيدون منها ما يرون الى ذلك سبيلاً وتكلم عن المذهب الجزوي (ص ٢٢ سطر ١٦) « اخذاً عن المستشرق توماس ارنولد فشبهه بذهب اخوان الصفا فوجدنا زيادة الايضاح في هذا التشبيه ونحن لا نوافق عليه .

ووقعت بعض الاغلاط المطبعية نلفت النظر اليها لتصلح في طبعة ثانية منها  
ص ١/١٣ حديد = جديد . ١/١٦ = ٣٥٠ = ٢٥٠ . ٥/٣١ = جتيم = حجتيم .  
٢٣٢ / سطر ١٦ الكلام = الكرم .

مكتبة التحليل النفسي ٣ - سيجمند فرويد: ما فوق مبدأ اللذة

ترجمة اسحق رمزي

ص ١١١ ن كبير - دار المعارف بصر ١٩٥٢

قال المترجم في المقدمة ص ٢٠ : « واغلب الظن ان القارئ سرف يلتقي عتاً قد يثقل عليه لاول قراءة في هذا الكتاب فالحنى انه كتاب صعب عريض بل لعله أغمض واعوض ما نشره فرويد من كتب كثيرة » .

فليس الكتاب موضوعاً للعامة ولا اراني منايأ في القول ان فهمه بعيد عن الخاصة ما عدى الطائفة المحمودة المعنية في دروس الطب النفسي من قراء العربية وهي في الغالب تعتمد المرفقات العلمية المستحدثة في هذه الناحية لا بترجمتها ولكن بأصاها في اللغة التي وضعت فيه . ومع ذلك فلم يحقق سمي المترجم لانه اقبل يروض جراح لغة الضاد على التعبير عن معاني قط لم يحظر على الاوائل التفكير بها . ولا يتحاشى ذكرها بالفاظها التي ابتكرها مخترعها او محللوها فقال « الميتاسيكولوجية » و « سيكولوجية الاعماق » و « الديناميكية » و « الطوبوغرافية » و « اللييدر » و « الفيسولوجية والماسوكية » وغيرها مما لم يجد له بالعربية مرادفاً موفياً للمعنى حقه ما سوى اللفظة الاجنبية - وهو على ما ارى مصيب لان اعز لفظة نعتاً بها هي التي تعبر دون غيرها عن حقيقة المعنى سواء اكانت من اصل عربي او غير عربي وترجمان حالها الشعر المأثور :

ان الفتى من يقول هانذا ، ليس الفتى من يقول كان ابني

والى متى الجدال حول الكلمات القاموسية والنير القاموسية والقاموس يتقصه الالوف من الالفاظ العلمية المستحدثة . اما الهيد اسحق رمزي فقد ساقها الى كتابه بالسلامة وله الشكر . هذا وقد عرفنا بعض التعريف بفرويد الطبيب النمساوي (١٨٥٦-١٩٣٩) القائل بين اكثر اعمال الانسان انما مصدرها العوامل النفسية الجنسية ولفظته محاسن فانها تناقض مذهب المهاديين وتؤيد القول بروحانية النفس وخلودها وقد يمد فرويد السيل الى البرهان بجنا في تفتيشه عن النزعات النفسية في كل فرد من افراد البشر لكنه لسوء الحظ ، يدمنها بدمنة التشاؤم واليأس رقلا يوجه النظر الى ما تبشر به الحياة الاخرى من نور ونعم .

الدكتور شارل بلونتلد : المدخل الى علم النفس الجماعي

ترتيب الدكتور حكمة هاشم

دار المعارف - ص ١٨٨ ق ٨ ١٩٥٣

نشر هذا الكتاب بأصله الافرنسي سنة ١٩٢٨ في مجموعة ارمان كولين في باريس ومولته استاذ في معهد الاداب في جامعة استراسبورغ وها انه يظهر في « منشورات جماعة علم النفس التكاملي » تحت اشراف الدكتور يوسف مراد

في مصر واننا نهنيّ المغرب على جرأته في اقتحام الصعاب ونشكر لكل من يسعى في تمرين اللغة العربية على نقل المؤلفات القيمة ومنها هذا الكتاب. واليك خلاصته :

انما حقيقة راهنة ان الانسان يتأثر بمحيطه ومن ثم اذا اردنا تحليل نفسية ذلك الانسان لا بد لنا من بحثها في نفسية محيطه وهذا ما يعنى به علم النفس الجماعي. وهل يجب ان يأخذ الباحث او لا يبحث حالة هذه النفسية (سيكولوجية) في الفرد ليتدرج منها الى بحث نفسية الجماع ؟ او هل يكون الاصح في ان يبحث نفسية الجماع حتى يدرج منها الى بحث نفسية الفرد؟ واذا قرأ رأي الباحثة على اختيار احد الاسلوبين في البحث اقبل من ثم على معالجة الموضوع المعالمة العلمية ولكن قبل ان يقر رأيه فيه فليس سيمه الأمدخلًا الى علم النفس الجماعي « فترى ان فحوى الكتاب بين في عنوانه .

ويرى المؤلف بلوندل ( ص ١٥ في التعريب ) « انه يجدر ان تضاف الى حساب علم النفس الجماعي طائفة من المباحث التي لا تزال تعتبر راجمة بملء الحق الى علم النفس الفردي بما هو منظر تحت ابواب الذكاء والارادة والانفعال». ويستند الى اقوال كونت ودوركايم وتارد الفلاسفة الافرنسيين الذين يرتأون رأيه في هذا الموضوع ويقول: «ان من المآخذ على السيكولوجيا الحاضرة.. انها طالما قبعت في دراسة الانسان الراشد الابيض السوي (الصحيح نفساً وجسداً) (normal) المتسدين فهي تهمل الحيوان والطفل والبدائي والمعتوه فتضيّق رقعتها على خلاف الواجب... لان الانسان الراشد الابيض السوي... يدين بتلك الخصائص الى الحضارة التي ينتمي اليها فيخرج من حوزة السيكولوجيا الفردية. فيجب ان تترتب المعلوم الباحثة في الذهنية البشرية ومظاهرها وفق النسق التالي السيكوفيزيولوجيا ، السيكولوجيا الجماعية ، السيكولوجية الفردية .

ولمك تضجر لقراء تلك هذه الالفاظ الاعجية المبهمة ، وامثالها كثيرة في الكتاب ، مما يزيد في عثراته... ولكن لا بد من نقلها بلفظها الاعجمي كما هي لتلا فخرج عن مانيها واننا نتسنى للجامع العلمية مشاركة السعي في تحصيل الضالة المنشودة وتعريف امثال هذه الالفاظ بادماجها في القاموس مع شرحها .

جاء في الكتاب (ص ١٠ سطر ١٨) و«قرروا ان كل درب صالح على شرط ان يؤدي الى روما» وعلق عليها المغرب قائلًا: «تضيق للشئ المعروف عند الفرنجة والى الصواب هو كما جاء في قاموس لاروس في مادة . . . chemin ومعناه bien des procédés conduisent au même résultat : كثيرة هي الوسائل المؤدية الى هدف واحد .

### صحة الطفل

بقلم الدكتور حبيب صادر

داه المعارف بجر - ص ١١٢ ق ٨

نرحب بهذا الكتيب ونسئى نكمل عروسة ان تحمله في جهازها الى بيت عريسها فتطلع على طرق العناية بالطفل في عامه الاول وتتعلم وسائل معاملته في النظافة واللبس والتغذية ومعالجته في الامراض المعالجة البسيطة التي تعني عن مراجعة الطبيب وتساعد على الصحة . كل هذا متصل في فصول تخطتها التصانيف المفيدة.

### ذكرى البطل الفاتح ابراهيم باشا ١٨٤٨-١٩٤٨

مجموعة ابحاث ودراسات لتاريخه نشرها الجمعية الملكية بمناسبة انقضاء مائة عام على وفاته القاهرة - مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٨ ص ٤٠٥ ق ٢

هذا كتاب جليل مرقمة فصوله باسما رجال وطنية وعلم واختصاص : الدكتور عبد الرزاق احمد البهنوري باشا وزير المعارف العمومية ، سعادة محمد طاهر باشا رئيس الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، الاستاذ محمد شفيق غريال وكيل وزارة المعارف ، الدكتور عبد الحميد بطريق ، الاستاذ محمد حوته ، الدكتور احمد الحته ، الدكتور اسد رسم ، البكباشي عبد الرحمن زكي البكباشي ، احمد فهم بيومي .

كل منهم تناول البحث عن « ابراهيم باشا » وكتب عليه ومن مجموع ما كتبه تبرز صورة هذا الرجل العظيم جذابة خلابة جديرة بان تستهوي قلوب المطالعين كهولاً وشباناً واسلوبها اللبس وطبعها الانيق على الورق الفخيم الصقيل

وتصاويرها الحسنة الصنع واخبارها التاريخية الصحيحة نخطف لب القارى فلا يفتح الكتاب ويأخذ بطالته الا ويلزمه الساعات بالتشوق الى ان يأتي على آخره . وما استحسننا في فوائده الجمة لهجت الشريفية في الكلام على من حاربهم ابراهيم باشا وعاملهم معاملة الشهامة والكرامة فاستحق الثناء الذي لهج به التاريخ في انه رفع عالياً لواء المصريين فأنجحت له رؤوس الاوروبيين اعتباراً واجلالاً. ان حبه وطاعته لايه محمد علي مثلاً جديراً بان يقتدى به . . . ويا ليت احد المؤلفين نخطى من ساحة القتال او من دوائر الحكومات التي تنقل فيها ابراهيم باشا وسار بنا وايه الى حياته الخاصة العائلية وعرفنا بكيفية وفاته . . . لان المحطة الاخيرة في حياة الابطال تحتم بحاجتها اعمالهم الى الابد .  
 جاء في الصفحة ٤٠٣ - طر ١٨ بوليس والصواب بولس .

### منادمة الحروب : ادب وحرب وسياسة الجزء الاول

بقلم احمد رمزي سفير مصر السابق برومة

١٩٥٣ مطبعة لجنة البيان العربي ق ٨ ص ٢٤٢

قال المؤلف ص ١١٩-١٢٠ في سياق الحديث عن حصن الاكراد: « لست بعالم في فن هندسة التحصين وعمارة القلاع كما اني لست مختصاً في التاريخ وعلم الآثار وانا اكتب كتابه رجل مرّ بحصن من حصون المسلمين فاخذته روعة المكان وغمرته ذكريات عن بلاده . . . فالفه اومات التي اقدمها لم احاول جميعها ( كذا ) على طريقة علمية منطقية ولم تكن نتيجة خلة مبيتة ( كذا ) او بحث قصدت به ان اظهر مقدار علمي وانا هي نتيجة مطالعات متفرقة في اوقات متباعدة » ومن امثال هذه العبارات جاء في صفحة ٢٩١ تحت عنوان « لست بحبير » ما يكفي مؤونة ما يرغب القارى الاطلاع عليه تعويضاً عن المقدمة التي لا يجدها في صدر الكتاب . وما يواخذ به صفا الاحرف المطبعية الغلطات العديدة الراقمة في كل صفحة تقريباً من صفحات الكتاب ولا تسأل عن تشويه ما جاء فيه بالنص باللغات الاوروبية فقد تكون الملازم مرت من ايدي الصقاف الى الآلة الطابعة دون ان يصحها المصحح . وانا نعتذر لابداء هذه الملاحظات التي لا تحط من قيمة الكتاب عى ان يتفاد

منها في طبعة ثانية . وان تكن بعض فصوله عن هانيسال وجيرش المغول  
وزحف المعتصم وغير ذلك مما لا يأتي اذ عني هامش الموضوع فان في «مناذمة»  
رجل الياسة قنصل مصر في بيروت وشفير برومة مواد مبتكرة مفيدة  
لمعرفة الحوادث التاريخية التي جرت ما وراء ستار على المسرح الشرقي ايام الحرب  
الكرونية الثانية فشكره تدويرها وتنتج له ان يوافينا بتكلمة ملوعد به  
من امثالها لعهد قريب ان شاء الله .

### تاريخ الادب السرياني من نشأته الى الفتح الاسلامي

بقلم الدكتور مراد كامل المساعد للغات السامية والدكتور محمد حمدي البكري

مدرس اللغات السامية من اللغات اشرقية . جامعة فؤاد الاول

مطبعة المعتطف والمقظم بصر ١٩٥٩ ص ٢٠٨ ق ٤

صدر المؤلفان كتابها بالكلام على تقسيم اللغات السامية على الاراميين  
ولهجاتهم وعلى الكتابات الارامية وآثرها في الجزيرة والشمال السوري وبلاد  
تدمر وفلسطين ومصر وتناولوا البحث في الادب السرياني قبل انتشار المسيحية  
وبعدده فيما قبل الاسلام الى القرن السادس المسيحي واستندا الى من سبقهم من  
المشرقين في درس الآداب السريانية :

جا . : ( ص ١٤ ) « وقد الف السريان في لغتهم جميع فنون الادب التي  
كانت معروفة في ايامهم ولكنهم لم يكونوا منشئين او مبتدعين . لم يبنفوا  
في العلوم ولا في الفنون بل ولم يبنفوا في الحرب وكان ينقصهم فطنة العرب  
وذكازهم فلم تنجب صوامع الرها وقسرين ونصيبين وغيرها احدا كالفارابي  
او ابن سينا او ابن رشد (كذا) . . . . . ونكن هل كان الفارابي وابن سينا او  
ابن رشد من العرب على الاطلاق . . . . . وعمل من الانصاف ان يقابل بينهم وبين  
من سبقهم بقرون ، الذين لم يستفيدوا من الحضارات التي استفاد منها هؤلاء . ا  
ولولا السريان هل يكون فلاسفة الاسلام حصلوا ما حصلوه ا والى  
السريان « يعود الفضل في نقل تراث اليونان الى العرب » .

ومما لا توافق عليه المؤلفين قولهما . ( ص ١٤ سطر ٢٠ وما بعده )  
« لكن الجهل الذي كان يسيطر على الجيل الاول من المسيحية دفعه الى

بعض هذه الفنون الادبية (السريانية) وزهده فيها وحجب اليه ان يقنع بالكتب الدينية ؛ ولذلك فقد عمد هذا الجيل الى اتلاف الكتب الغير الدينية ومن هنا لم يصل الينا الا الكتب الدينية والكتب التي لا تتعارض مع المسيحية . . . . .  
 فالى اي سند يستندان في اقوال استيهاها لا من معين العلم الصافي ولكن من نعمة يجدر بنا التخلي عنها . ومن امثال (ص ٤٢ سطر ٩) ذلك ما جاء :  
 « ان المسيحية قد جنت على هذا التراث الادبي فحزمت العالم منه » وايضاً  
 (ص ٢٧ سطر ٤) ان الكنيسة حالت بينه وبين البقاء فلم يصل الينا شي . منه .  
 ولولا المسيحية التي يلومونها هل تمكن المؤلفان الفاضلان من وضع كتابها  
 واسانيدہ كلها مسيحية . . . . . وفاتها ان يذكر ان السريانية قضى عليها في  
 منتصف القرن السابع . . . في الفتوحات العربية .

### البرامكة في ظلال الخلفاء

تأليف محمد احمد برانتق

دار المعارف بجر . ص ٢٢٥ ق ٨

هذا كتاب ادب وتاريخ حاول مؤلفه بحث اسباب نكبة البرامكة مستقصياً عللها في ما سبقه المؤرخون في الكتابة عليها واخصهم المسودي وابن خلدون وضرب الموازنة في اقوالهما بما يخص العباسة وجعفر وما نسب الى الرشيد في ذلك من الشائعات ورجح صحة رواية المسودي (ص ١٨٦) وروى الكثير مما جاء في كتب الادب والشعر عن اخبارهم وقد اصبحت معروفة من عامة القراء . فليس من المقام ان نفيض في ذكورها ولكن يطيب لنا ان نشكر المؤلف اسلوبه في البيان التاريخي فانه جمع مواد من اصدق المصادر ورتبها عن تصميم متناسب الاجزاء برزت فيه شخصيات البرامكة في علاقاتهم مع الرشيد واسرته وذهب يحلل نفسياتهم ويدرس اطوارها بين مد وجزر في المواطن تتهادى فيها ارادتهم ونواياهم ولا يقر لها قرار ويحل النكبة ويذكر الرشيد يحيى البرمكي واولاده ويبيكي . وبما لفت نظرنا الصفحات التي وصفت لقاء ام جعفر بالرشيد ومطابقتها اياه والجدال الذي قام بين الخليفة ومرضته وكلاهما يستشهد على زميله بالآيات القرآنية فتذكر بلاقة فريام لاشيل مطالباً

بجثة هكتور . وصفها هوميروس في الإلياذة وظهر البطل اليوناني «الوني»  
 يحنّ على أبي هكتور الشيخ ويعطيه جثة ابنه القتل أما الرشيد ... فعلى  
 تروعه الشديد (كان يصلي في اليوم مئة ركعة ويكفي إذا سمع الوعظ حتى تحنّلت  
 لحيته بدمع عينه ولم يكن وثيقاً كاشيل بل كان يبغض المرء في الدين  
 وينشدد على الزنادقة ) رفض طلب أم جعفر ولم يعفُ عن زوجها محيي السذي  
 كان له أباً ومريباً ووزيراً نوحاً وبالغ في الظلم والبطش ببقايا اصدقائه بالامس  
 واعدائه في اليوم (ص ٢٨٣ وما بعدها ) .

### شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

تأليف ابن هشام - ومعه منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب

تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد

مفتس العلوم الدينية والعرية بالجامع الازهر والمعهد الدينية

ص ٤٨٠ ق ٦ . طبعة السادة بجمهورية الخمسة ١٣٧١ م ١٩٥١ م

طُبع كتاب شرح شذور الذهب عدة طبعات منها في الاستانة ومنها في  
 يولاق ومنها الطبعة الحجرية التي علق عليها بالحواشي الامير الكبير السباوي .  
 وانقضت السنون الطوال على ظهور تلك الكتب ومن ثم كان تجديد نشرها  
 لازماً فقام به السيد محمد محيي الدين عبد الحميد وزاد عليها تعليقات وفوائد  
 وافرة منها اذ نشر على مصادر الشعر الذي رواه ابن هشام فذكرها وكذلك  
 عاد بالشواهد المأخوذة من القرآن فدل على السورة والآية التي اخذت منها .  
 وذيل كل شعر من اسفار الشذور بتفسير معناه واعرابه النحوي ورواية  
 مختلف الآراء . فيه بين النحويين الاعلام وبين ائمة اللغة . فجاء كتابه واسماً  
 شاملاً اصول اللغة العربية وقد قررت ادارة العامة للجامع الازهر تدريسه لطلبة  
 السنة الرابعة الابتدائية في المعهد الدينية . لويفسح زمان الدروس وموادها  
 في برنامج التعليم الثانوي لطلاب مدارسنا ان يدرسوا هذا الكتاب لما ترددنا في  
 نشره بين ايدي التلامذة ولكن لا اقل من ان تكون منه نسخة في ادارة  
 تعليم العربية في كل مدرسة من المدارس لما فيه من المواد الزاخرة للاساتذة في تحضير  
 دروسهم والقاب . مواضع المسابقات استعداداً للفحوص . وطبعة الكتاب بمنازة

بجروفها وتشكيلها الا ان فيها اغلاط يجي اصلاحها في طبعة ثانية منها :  
 (ص ١٦١) فعدت والصواب فعدت ؛ (ص ٤٧١) مدكي والصواب مدركي ؛  
 (ص ٤٧٧) ٠٨ والصواب ٨٠ ؛ عياها والصواب عليها ؛ الفرطاس والصواب  
 الفرطاس (ص ٤٧٨) كمويها والصواب كمويها .

اللغة العربية : اصولها النفسية ، وطرق تدريسها ، ناحية التحميل  
 تأليف الدكتور عبد العزيز عبد المجيد .

الطبعة الاولى ص ٢٥٥ قطع ٨ دار المعارف بمصر ثمة ٥٠٠ مليم

قضى المؤلف اثني عشر عاماً في التعليم بمصر والسودان وجاء بكتابه هذا « خلاصة  
 لتجارب وقراءات وبحث ودراسة في ميدان تدريس اللغة بمراحل التعليم المختلفة »  
 وقد جمع فيه الكثير من النظريات والقواعد والطرق التي وصل اليها العلماء في اجناسهم  
 وتجاربهم باللغات الاجنبية فتكلم عن اللغة ووظيفتها على العموم وعن المعنى اللغوي  
 وطبيعته وعن العلاقة بين اللغة والفكر واللغة والذكاك وعن المراكز العصبية للغة  
 ونشأتها في مراكز اللغة في الطبقة السنجابية وعن نمو اللغة عند الطفل وفي انتقاله  
 الى المدرسة الى ان خص اللغة العربية بشي من الكلام منها وعن فروعها الى  
 غير ذلك من المراد الوافرة التي تستوقف نظر المعلمين في المدارس الى ان ختم  
 الكتاب بتتحيات واشمار تعلم في الروضة وفي المدارس الابتدائية والثانوية .  
 ... واننا نشفي على همة المؤلف ونشاطه في هذا البحث المترامي الاطراف  
 وقد عتقنا كتابه اللغة العربية . . . ولله كان اقرب الى الحقيقة بتسمية اللغة . .  
 فحسب لان الكلام فيه عن اصول التعليم عامة عند الاجانب وقد تكتظ  
 اسمائهم واقوالهم في طيات الكتاب . وبعثاً حاولنا ان نجد فيه مجتاً عن الاسلوب  
 اللازم استعماله في البلاد العربية لتذليل العقبات التي تعترض طريق المعلم من جراء  
 الفرق بين العربية الفصحى والعربية الدارجة وهذا الفرق غير موجود في اللغات  
 الاوروبية فضلاً عن امر تشكيل الاحرف وضبطها مع اختلاف صورة الحرف  
 العربي في اول الكلمة او في وسطها او في آخرها مما يستدعي نظراً من يسبهم  
 تعليم اللغة العربية من امثال الدكتور عبدالعزيز المجيد عسى ان يأتينا المجلد الثاني  
 من هذا البحث بالجواب الملبي طلبنا .

## طبقات فحول الشعراء

تأليف محمد سلام الجتحي ١٣٩-٢٣١ هـ

شريحه محمود محمد شاكر - دار المعارف للطباعة والنشر ص ٧١٩ ق ٨ كبير

هذا الكتاب هو الحلقة السابعة من سلسلة الكتب المعروفة « ذخائر العرب » وهو نفيس بقلبه وقالبه بلغ فيه فن الطباعة عزه في جمال الاحرف وصقل الورق وترتيب المتون بين المقدمة والذيل والحواشي اضف الى ذلك علامات الرجوع الى المصادر والتيسير بين ما يكون من الاصول والفروع لم يقبل الناشر على نشره الا بعد الاستعداد والتنقيب والمقابلة بين طبعته السالنة وبين النسخة التي اكتشفها في المخطوطات التي جاء بها من بغداد الكتبي الفاضل امين الخانجي . ان الالماني يوسف هل J. Hell . كان قد اصدر سنة ١٩١٣ ببطبعة بريل في ليدن جزءاً من هذا الكتاب وعنوانه « طبقات الشعراء » وعلق عليه بفهارس وحواشي ؛ ونشر الكتاب ذاته سنة ١٩٢٠ حامد عجان الحليد الكتبي في حلب خالياً من الشكل والروايات وفيه اغلاط انتفضي اصلاحها (راجع المشرق ١٩٢٠ ص ٢٨٩) . فجاه السيد محمود شاكر وسد الخلل بهذه الطبعة الجديدة التي لا يتقص منها الا القليل المفقود من المخطوطة . وكتابه هذا حقيق باثنا . وجدير بان يزين المكاتب لدرس الشعراء الاقدمين .

## الورقة - لابي عبدالله محمد بن داود بن الجراح

تحقيق الدكتور عبد الوهاب غزام وعبد الستار احمد فراج

دار المعارف بمصر - ص ١٦٠ ق ٨ كبير

جاء في المقدمة ( ص ١٥ ) نشأ محمد بن داود بن الجراح في بيئة ادبية وكتب في دواوين الخلفاء : المعتضد والمكفي والمقتدر واستوزره الخليفة للمعتمد ثم تمل واختفى ابن الجراح ثم أخبر عنه قتل سنة ٢٩٦ هـ ١٠٨٨ وترك مؤلفات منها هذا كتاب « الورقة » قيل انه سمي كذلك لان . ولفه الترم فيه ان يترجم كل من ترجم له من الشعراء في ورقة واحدة تقريباً . وهذا الكتاب من طلائع كتب الشعراء في الادب العربي وهو الى نظائره بما الف في القرن

الثالث الهجري مرجع لتراجم شعراء الجاهلية وفيه ترجمة ٥٨ شاعراً . ولعل نسخة الكتاب كتبت في عصر المؤلف نفسه ومنها صفحاتان مصورتان بالقوتوغرافية في هذه النشرة وفي آخرها الفهارس الواسعة . لولاها لفقد الكتاب الكثير من فوائده لما يفتور متونه من الاعلام والاشعار فان لاحتها المرتبة على احرف الهجاء تساعد على فك النازها .

من الادب التمثيلي اليوناني ، سوفوكليس ، الكترا ، انتيجونا  
اوديپوس ملكاً ، اوديپوس في كولونا ، فيلوكتيس

بقلم طه حسين

دار المعارف بمصر - ص ٢٨٤ ق ٨ ص ٨

عاش سوفوكليس الشاعر المأساوي الشهير في القرن الخامس قبل المسيح (٤٩٧ او ٤٩٥ - ٤٠٥) ومن مؤلفاته لم يبق الا سبع روايات لم يهمل منها المغرب الا رواية « هركلس مائتا » اما الروايات الست التي نشرها لقراء العربية فتعتبر من آيات الفن الشعري تراث البشرية العام شأن المؤلفات التي خلدت ذكر نوابغ اليونان وان ظهورها بلغة الضاد لمفخرة من مفاخر النهضة الادبية الحديثة التي مشى في طليعتها سليمان البستاني معرب الياذة هوميروس ومقدماً عليها بدرس واسع بديع وازناً فيه بين الشعر اليوناني والشعر العربي وبين ثقافة اليونان وثقافة العرب .

رهل يتحفنا طه حسين يوماً بمقدمة على ما ينشره في هذه الناحية من الإذاب وقد يدعونا عنوان هذا الكتاب الى الامل بتحقيق اميتنا فيه حتى اذا ما انتبى من روايات سوفوكليس وهي « من الادب اليوناني التمثيلي » او الجزء منها اقبل على غيرها من الاجزاء كروايات اسخيلس وارروبيدس ... واكل الدرس بنظرات شامة تحمل محل المقدمة المنشودة ونعرف منها الاصول التي اخذ عنها المعرب اسلوبه في ضبط الاسماء اليونانية باللغة العربية فهتدي به الى وضعها نهائياً في القاموس دون ان نرتاب في كتابة ادبس او اوديسس اثينا او اتينا كروسوتيسس او خروزوتيسس كلوتيسنتر او قليتسنتر ...

رباعيات عمر الحيام

تعريب وديع البستاني

دار المعارف بمصر - ص ١٤٠ في ١٣

هذا الكتيب يكون الحلقة ١ من سلسلة « في ظلال الوحي » وقد ابرز بحلة قشبية وطبع متقن على ورق صقيل بأشكال جاءت آية في فن الطباعة العربية والتصاوير الموقعة فيها باسم « بيكار » (Picart) أشهد للصور بطول الباع في الفن وبالتدري في درس المشاهد الطبيعية الشرقية ورسم ملامح الاشخاص بازيانهم ومواقفهم التي لا تظهر بحقيقتها الا على يد المخصصين لمثل هذه الاعمال. قد اقيمت للسيد وديع البستاني حفلة تهاني ادبية في بيروت من عهد قريب ووددنا لو استطعنا التصفيق مع المصنفين للشاعر الذي عرب شعر الحيام ( من الانكليزية ؟ ) ووفاه حقه من اناقة ويا. لولا رغبة السيد وديع في حيازة الشهرة من اي طريقة كانت ولو بالتزلف الى من يطلبها منهم بتضحية قومية ودينية فانه « البستاني الصغير » ترجم الرباعيات ترجمة بديعة سد يا من اللغة العربية ثغرة قد سدّ مثلها من قبله البستاني الكبير في ترجمة « الياذة هميروس » (ص ١٣٧) وهو لبناني ماروني . . . ألم يكن يوسع ان يكفي بالزهرة الجميلة التي قدمها للقراء دون ان يشوهها بما هو خارج عن موضوعه .

لا يتعب الاسلام كثيراً ان يكون عمر الحيام مارقاً عن الدين وينوء بذلك المعرب ولكن ما باله يغتم من ثم الفرصة للطنن في المسيحية فيقول ( ص ٢٠ سطر ٢١ ) : « ان الحيام بسعة علمه كان مسلماً طليق الفكر من قيود التقاليد [يكفر ما يشاء ويسكر ما يشاء] وشديد الجرأة على المجاهرة باعتقاده المطابق للعقول ولو جاء مخالفاً للعقول - شأن السراد الاعظم من علماء المسيحيين اليوم الذين يصلون رجال الدين حرباً عواناً . . . فن هم هؤلاء العلماء ؟ اهو بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف الكبرى او هو عبده البستاني صاحب قاموس البستان او هو فؤاد صاحب الروائع ؟

نعم ان مجلة الشرطة والامن العام السورية ١٠ ايار ١٩٥٣ روت عن « الشاعر البقري » السيد وديع البستاني هذا الشعر :

ايما الناظفون بانضاد اصحوا ايبكم نام وغير مفاق  
 سجة الحق قد غلبت ناسوما وصداها يرن في الارواق  
 لا هاري ولا دروز ولكن ارض سورية وارض المراق  
 كئنا مسلون في مذهب المر ب عداة متقوضة الميثاق

ولا بد ان يكون وديع قد تمأ وسكر بنشوة المديح ولكن الم يكن  
 باستطاعته ان يتاله عن طريق التي بكرامته واصله ا فعلى لبنائيته وعلى  
 مسيحيته السلام ا

### الشيخ نجيب الحداد

بقلم عادل غضبان

مطابع دار المعارف بصر ١٩٥٣ ص ١١٢ ق ٨

قصيرة كانت حياة نجيب الحداد ١٨٦٧-١٨٩٩ لكنها كانت خصيبة  
 بالاعمال ظهر فيها المترجم له «شعلة من الغرم والذكا. ولألاء من الوحي  
 والشاعرية تلاقيا في اهاب جسم نأحل فاحترق بالالهب وخلد مع الخور» وهو بامه  
 حفيد الشيخ ناصيف اليازجي نورث عنه مواهبه بالشعر والتأليف . هذا ما  
 بيته الأستاذ عادل غضبان في هذا الكتيب متكلماً عن عصر « الحداد » وعن  
 البيئة التي عاش فيها وعن اناره في الادب واجاده بما رواه من منتخبات في  
 الحقول التي عمل فيها بالسياسة والادب والشعر وخاصة في وضع الروايات التثيلية.

### الجاحظ

بقلم حنا الفاخوري

دار المعارف بصر - ١٩٥٣ ص ١٠٦ ق ٨

نشكر لواضع الكتاب سعيه في درس شخصية الجاحظ في عصره وتعريفه  
 القراء بحياته واثاره وما تفضل بالرواية عنها من منتخبات طريفة لذيذة يكاد  
 يستغني بها المطالع عن مراجعة مؤلفات الجاحظ الطوال لما في هذا الكتيب من  
 الفصول عن البيان والترجمة والاعتدال والتحرري العلمي والمذاهب والتزعات الدينية  
 وعن الحيوان وغير ذلك مما يجعل الجاحظ « ركناً من اركان الادب » .

حرمان - قصص موضوعة ومعربة

بقلم سلمى الحفار الكزبري

قدم لها الاستاذ شفيق جبري عميد كلية الآداب بدسوق

دار المعارف بحر ص ١٣٥ ق ١٢

بين الطلاق والفراق على مسرح قد يكون غريباً في أوروبا أو شريعياً في مصر يمثل اشخاص هذه القصص ادوارهم المتنوعة من معربة او مبتكرة والرابطة التي تضجها من بدء الكتاب الى آخره هي الشبكة التي يقع بها القلب البشري الضيف اذا ما اصطاده سيد العشق الاعمى من امثال ذلك: « نحدث امرأة من النساء زوجها بمجان امرأة اخرى فيعاقبها الرجل ويحبها ويطلق الزوجة الاولى؛ وتدخل امرأة في بعض البنادق غير غرفتها وتسلمني على سريرة رجل تظنه زوجها». (المقدمة ص ١٢) ومن البديهي ان هذه القصص وامثالها لا تصلح لقراءة الناشئة وان يقرأها الكبار فعليهم الا ينسوا ان الزواج الذي آتاه الله مبني على الوحدة لا طلاق فيه ولا فراق يكما جاء في سفر التكوين.

### الف ليلة وليلة

نشره حسن جوهر محمد احمد برانق أمين احمد عطار

دار المعارف بحر . الجزء الاول بدوامه حسن البصري ص ١٦٨ ؛ الجزء الثاني

السندباد ص ١٢٥ ؛ الجزء الثالث جودر ص ١٢٦ ق ٨.

هي ثلاث من قصص الف ليلة وليلة مطبوعة بأحرف جلية كبيرة واضحة مشكلة على ورق صقيل جميل وضعها اصحابها اخذاً عن الاصل مبذلين فيها ما رأوه بحاجة الى التبديل في المعاني والالفاظ والتعابير متوخين فيها عاوة القراء واختصهم الناشئة من البنين والبنات وجبذا المشروع فتهبهم عليه واذا تشفى ظهور غير ذلك من القصص نستحيح عذراً بابدا. رأينا في لغتها لغد احب الناشرون ان يسميوا في مواضع عديدة عن متن الكتاب البسيط القريب من اللغة العامية يمتون اقرب منها الى اللغة الفصحى وما اليها من مفردات يرصع بها الخطاب. كلامهم . واني مع اعجابي باسلوبهم الاثني اسفت لفقدان لذيذ المتن

في بساطته الشعبية . هذا ومن المعلوم ان مفتاح كتاب الف ليلة قذر لا يُس إلا ان يطهره المنتقح ما استطاع الى تطهيره سيلاً . وكلّ الناشرين وقّروا في هذا السعي ولعلهم كانوا يوقنون اكثر من ذلك باعمال حكاية الاخوين الافتتاحية وما «يلصقن بها من السفاهات» ولهم في سائر الحكايات المتيسر تهذيبها غنى عن — رواها فضلاً عن انهم لم يتقيدوا بالمحافظة على اصل الكتاب وترتيبه ولباليسه (مقدمة الجزء الاول ص ٥) . وفي الكتاب صور متقنة ترده حسناً وتشويقاً .

### اللسان الحديث — الجزء الرابع

بقلم يوسف سعاده

منشورات الحكمة ١٩٥٣ - ٢٤٠ ص

طالمت «اللسان الحديث» من منشورات الحكمة لمؤلفه الاستاذ يوسف سعاده فاعجبني انتظام دروسه وجلال اسلوبه واتقان طبعه ولقد «شعرت» ونا اتبع المزانف في ادوار كتابه بما يُضانيه من «ألم عميق وغيره لاهبة» رغبة في تعزيز اللغة العربية «اعلى تراث» ورثناه من الجدود . انني انني على صاحب «اللسان الجديد» لعظم اهتمامه بتيسر تعلم اللغة العربية لطلاب مدارسنا فيقبلون عليها برغبة ولذة لكنني لا اراقبه في ادراج ما استحسنه من «تعديل» في كتبهم المدرسية فالحكم فيه لا يرجع اليهم بل الى ارباب اللغة والباحثين والجامع العلمية ولا ينتج للتلامذة من مطالعة هذا التعديل الا زيادة بلبلة وحيرة واضطراب .

واني ارى بانه يكفي لتسهيل قواعد اللغة شذب ما علق بها من غريب الشذوذ وتحللها من تفنن مفرط وانقاذ التليذ من عبودية اساليب الاعراب التقليدية بمباراتها «المكرسة» تُفرض عليه فَيُفهم او لم يفهمها . ان سبب نفور التلامذة من تعلم قواعد اللغة هو خصرها طويقة اغلب الاساتذة في تعليمها فانهم يجرونهم على استظهارها بالفاظها كلمة فكلمة كأنها الكلام المنزل وبعد شروح تقليدية يعمر على اكثرهم تفهمها . والتليذ يتعلم بسهولة هذه القواعد اذا عرف المعلم ان يدله عليها حية في النصوص التي لا بد من

مطالعتها تُنتخب من مؤلفات الكتاب الاقدمين والمتأخرين فيما يجد المتعلم صيغ الاشتقاق وقواعد اعراب الاسم والفعل لا يتروع نظري عقيم كما في كتاب الصرف والنحو ولكن بأسلوب عقلي لذيد .

اما رأبي فيما جاء في اللسان من « تعديل » فواجزه بالملاحظات التابعة بخصوص توحيد حركة عين المضارع بقر المؤلف نفسه بما ينتج منه من ارتباك في معاني الفعل فنما ما يُختلف معني باختلاف حركة عينه . واني لا اظن ان ما يُرجى من هذا التوحيد منفعة يوازى ما يصدر منه بلبلة في المعاني . وفضلاً عن ذلك اتنا اذا رضيعنا بتوحيد حركة عين المضارع فلماذا لا نرضى به للماضي ايضاً . فنقول مع المؤلف للمضارع يَشْرِبُ وتزيد للماضي شَرِبَ : وقس عليه : جلس يجلس وعلم يعلم ... وليس من لا يرى في ذلك نهاية القرابة واسوأ ابتداء . فالتوحيد اذن هذا يدخل الاتيناس والقرابة الى معاني الافعال كما لا يُخفى على كل مفكر يعرف لغة العربية .

وفي « تعديل » كتابة الهزرة سبباً صاحب اللسان عن امر مهم وهو ان قواعد كتابة الهزرة قد وُضعت خصوصاً للقارى وهي تسهل عليه قراءة النصوص العربية اذ تمكنه من معرفة حركة الهزرة فيزيد بها صيغ الفعل . فاننا اذا كتبنا دائماً مع المؤلف مثل بماذا يميز القارى مجهول خنبذا الفعل من ملومه . وكذلك مثلاً يُسِم ( يُسِم يُسَم ) وسائيل ( سائيل سائل ) ...

اما « تعديل » المنصوبات ( المفعول لاجله والمطلق والحال والتبدير ... ) وتوحيدها في قواعد جامعة - كما نجد ذلك في اللغة الفرنسية *compléments circonstanciels* - فلا انكر وجهه المنطوية لكنني ارى ايسر على التليذ تعلم هذه القواعد مفترقة متيزة : يقمى على المعلم ان يبين للتليذ وحدة المبدأ الذي عليه ترتكز هذه القواعد .

اختم بالاعتذار الى « صاحب اللسان » اللبيب من صراحتي في نقد كتاب قيم وضع في تأليفه جيوداً يُشكر عليها واني لا أخاله يتوقع من ناقد « المشرق » مدحاً واطراء فحسب لكن ايضاً مجتأ صادقاً يؤول الى خير لفة هي عزيزة عليه ولتتنا جميعاً .

CHARLES PELLAT *L'Arabe en out*, Paris - Adrien-Maisonneuve 1952.  
pp. V - 617+77.

قصد المؤلف ان يجمع في هذا الكتاب معظم الكلمات الواردة في الجرائد والمجلات ، وقد اصاب ذلك الهدف في الواقع ، فبين دفتي مجموعته نحو ٨٥٠٠ من تلك الالفاظ ، فضلاً عن التعبيرات ، وكلها مقيّد بالشكل الكيامل قد قسبها بلاً الى اربعة وستين باباً على حسب معانيها ، ثمّ يسهل رسوخها في ذاكرة المتوخي حفظها ، وذيل الكتاب بفهرسين حاويين جميعها ، احدهما فرنسي عربي والآخر عربي فرنسي . فنحنض المؤلف تهنئتنا بخدمته هذه الجليلة للغة الضاد ، ومع ذلك نرى من واجبنا الاشارة الى بعض عيوب مجموعته . الاول ادراجه فيها عشرات الكلمات الغامية ، من امثال يوفيه ( buffet ) وطالون ( salon ) وكبة ( canapé ) . الثاني تكثيره الالفاظ غير المألوفة في الشرق العربي بدون تعيين محل استعمالها ، ومن جملة ما تجر ( tiroir ) خشكناجة ( biscuit ) ، كسح بمعنى كنس ، كاغظ متبر ( papier timbré ) ، مسابقة القصد ( التعتد ) . الثالث تشوه مجموعته بعمدة اغلاط محضة ؛ هاكم شيئاً منها : لا غبار عليه ( لا غبار ) ، متوسط الارقام ( متوسطياً ) ، اوعية متواصلة ( متصلة ) ، لعب دوراً ( مثله ) ، كاتب روائي بمعنى مآسي ( dramaturge ) . ر . غلخه

WILLIAM POPPER. *The Cairo Nilometer*. Studies in Ibn Taghri Birdi's Chronicles of Egypt : I. ( University of California Publications in Semitic Philology, Vol. 12). University of California Press, Berkeley and Los Angeles, 1951. pp. XI-269.

يروى المؤلف تاريخ فيضان النيل القوي كما سجله مقياس مياهه بجزيرة الروضة في القاهرة ، وتستغرق رواية هذه حتى الصفحة ٩٠ من كتابه . اما القسم الثاني فاورسع كثيراً من الاول ( ص ٩١ - ٢٥٦ ) وهو يتناول احصاءات معدل الفيضانات .

وبعد ان تكلم في فصل كامل على مقياس مياه النيل المتديدة في منطقة القاهرة ووصفها وصفاً مسهباً بالالتناد الى احداث المصادر العصرية منذ مطلع القرن التاسع عشر . الى اقدمها في القرن التاسع خصص فصلاً بعبارة : سجله مقياس النيل في الروضة وفصلين آخرين بمحافظ المقياس وبطنين المياه الفصلية ودرس المصادر

المستدة حتى نهاية القرن التاسع عشر قبل ان يدرس الاحصاءات. وعتت فصول خاصة بانواع المقاييس بمعنى كلمة « سنة » في الاحصاءات وبتا يروى بشأنها وبشأن فيضان النيل سنوياً ويومياً وبالتواريخ التي تقارن بين اعلى درجات ارتفاع مياهه وادناها وممظنها بالارض التي تجري عليها مياهه وبالطر في بلاد الحبشة وبتا له من صلة بطغيان النيل .

والكتاب هو الجزء الاول من « دراسات في تواريخ مصر لابن ظفري البردي » دراسات تتناول عدداً كبيراً من الكتاب العرب وكاتبين افرنسيين لوبر « Le Père » ومارسل « Marcel » .

والذي حدا بالمؤلف لاتيانه هذه الدراسة بالدرجة الاولى هو ان بعض التفاصيل التي ذكرها بيردي وغيره من المؤلفين ونشرت حديثاً قد كان صعباً تفسيرها جد الصعوبة بحسب المقياس الذي تبناه الكتاب السابقون مما اضطره الى البحث عن مقياس آخر .

ولسنا ننجل الصعوبات التي عاناه في مهته حمال الاحصاءات الشيقة التي استقرأ دراستها اما اسأوبه فيقوم على ان ينفجنا بنص صريح من دراسته ويتبعه فقرة فقرة بتعليق مستوفٍ عليه .

ويشتمل الكتاب على خمسين لوحة للمقارنة وعلى عدد من الرسوم بالخطوط ورسمين بصوران طبيعة البلاد وثبت رابع للموضوعات العديدة والمبارات العربية اما اخرج نصوصه وخطوطه أليانية ورسومه فشديد الوضوح ١ . لاأور

ASAF, A. A. FYZEE, *Outlines of Muhammadan Law* — Geoffrey Cumberlege, Oxford University Press, 1949, pp. XVI-443.

غاية المؤلف من كتابه صريحة جد الصراحة فهو بحب للدقة والوضوح وهدفه ان يهضع مؤلفاً مفصلاً للحقوق الاسلامية وبيان مبادئها التي تسترشدنا الحقوق في الهند والكتاب لم يكن اطلاب الحقوق فقط بل للراغبين في طلب العلم وهو يأمل ان يكون بمثابة مرجز يذكر المؤلفين في علم الحقوق بخطوطها وقوامها في الهند .

ولقد فضل ان يكفني بان يقول الهند ليس الا على ان يقول « الهند البريطانية » لاسباب حقوقية جوهرية ولسبب تطورها السياسي .

ولم ينب عن السيد فيزي « M. Fyzee » انه من المستحيل درس الحقوق والتحق فيها من دون ارجاعها الى ضمن اطارها التاريخي فلذلك قدم - من دون ان يتوسع في مناهجها - بلسحة تاريخية على الاسلام وتطور الحقوق الاسلامية وتقوم ميزته عن غيره على كونه ادرك ان الحقوق الاسلامية ليست كتلة متصخرة صخمت حجبا المواد الغربية والتحت بها عن طريق ارادة الله الكلي القدرة فقط واكتشف السيد فيزي « M. Fyzee » في الحقوق الاسلامية « تصيباً جلياً » كما اوضح سانتيلانا « Santillana » كل الايضاح وحاوله انتباهه في كتابه .

وكتابه يشتمل على الموضوعات المدرسية التي زارها في مرافقات سانتيلانا « Santillana » وجونبول « Juynboll » وغيرها وانما امتاز عنهم في كونه مارس المحاماة امام محكمة بمباي طول خمسة عشر عاماً وجمع في شخصه الثقافتين الشرقية والغربية لانه تخرج من بمباي وكبيريدج مما جعل كتابه ينم عن معرفة مباشرة للحقوق وعن دراسته العلمية. اما طابعه الخاص فقام على كونه ينفجنا بوجبة النظر الواقعية وبتطبيق الحقوق الاسلامية في الهند لكن لا يتردد عن الاستشهادات بمتندات حقوقية كاملة اذا ما اقتضاه الامر .

ولقد استفاض في دراسة باب الوراثة بالنظر الى اهميته وصورته باكثر من ٧٠ صفحة : بسط فيها الحقوق السنية والحقوق الشيعية واكثر من جداول تقسيم الموارث الدقيقة .

والكتاب مذيبل بثبت للكذب رائع وبثلاثة فهارس للاجرام والاسماء والموضوعات .

١. لاقور

